ISSN: (3006-8614)
E-ISSN: (3006-8622)
Journal of Alma'rifa for Humanities
available online at: https://uomosul.edu.iq/womeneducation/almarifa/

Morphological singularities in the narration of Al-Abbas bin Al-Fadl Al-Mawsili (d. 186 AH) on the reading of Abu Amr Al-Basri (d. 154 AH)

Hajar Wajdi Shaker

***Prof .Dr.**
Mazen Muafaq ALkhiru

Department of Arabic language
College of Education for Girls
University of Mosul
Nineveh , Iraq

*** Corresponding author: E-mail :**
dr.mazin.m@uomosul.edu.iq

***Keywords*:**
Rhetoric,
Signals,
Hadith,
Prophetic,

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received **6. Nov.2023**
Accepted **27. Dec.2023**
Available online **3.June.2024**

Email:
almarefaa.ecg@uomosul.edu.iq

A B S T R A C T

This research aims to discover scientific references in the Prophet's Hadith and trace the term "sign" according to rhetoricians. The research included three axes: the first is the concept of the term "sign" in language, the second is the concept of the term "sign" in terminology, and the third is the nature of scientific signs in the Prophet's Hadith. Then the research ended with a short and comprehensive conclusion. To the sources and references approved in the research, and we ask God to make this work sincere for His noble cause, and to be useful to those who are familiar with it.© 2024AJHPS, College of Education for Girls, University of Mosul.

Journal of Alma'rifa for Humanities
Journal of Alma'rifa for Humanities

بلاغة الإشارات العلمية في الحديث النبوي

هاجر وجدي شاكر **أ.د. مازن موفق صديق الخيرو**
قسم اللغة العربية / كلية التربية للبنات/ جامعة الموصل

الخلاصة:

يهدف هذا البحث إلى اكتشاف الإشارات العلمية في الحديث النبوي وتتبع مصطلح الإشارة عند البلاغيون ،فقد تضمن البحث ثلاثة محاور ،الأول مفهوم مصطلح الإشارة في اللغة ، والثاني مفهوم مصطلح الإشارة في الاصطلاح ،والثالث طبيعة الإشارات العلمية في الحديث النبوي ، ثم أنتهى البحث بخاتمة قصيرة وقائمة للمصادر والمراجع المعتمدة في البحث ،ونسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ،وأن يكون مفيداً للمطلعين عليه.

الكلمات المفتاحية: (البلاغة)(الإشارات)(الحديث) (النبوي).

- المقدمة

إنَّ بلاغة الإشارات العلمية في الحديث النبوي تمثل جانبًا مهماً في دراسة السنة النبوية وفهمها، وإنَّ إشارة النبي (صلى الله عليه وسلم) في حديثه تعكس أبعاداً علمية وبلاغية عميقة، وتحمل معاني دقيقة وقيم علمية تستحق البحث والتحليل. فاشتمل البحث على ثلاثة مطالب وهي: المطلب الأول الإشارة في اللغة ، المطلب الثاني الإشارة في الاصطلاح، والمطلب الثالث هو طبيعة الإشارات العلمية في الحديث النبوي الشريف ، ثم أنتهى البحث بخاتمة ، وقائمة للمصادر والمراجع ، ونسأل الله أنّ تكون هذه الدراسة مفيدة لفهم أعمق لبلاغة الإشارات العلمية في الحديث النبوي ، وكيف يمكن تطبيقها واستفادة المجتمع الإسلامي منها .

المطلب الأول

الإشارة في اللغة

وهي مصدر أشَارَ، وقد جاءت في معجم مقاييس اللغة وهي الوحي وأن يُومِئ بِالْيَدِ والرأْس أَي يأْمُرُ ويَنْهَى بالإشارة ، وأَشار الرَّجُلُ يُشِيرُ إِشارَةً إِذا أَوْمَأَ بيديْه، وَيُقَالُ: شَوَّرْت إِليه بِيَدِي وأَشرت إِليه أَي : لَوَّحْت إِليه وأَلَحْتُ أَيضاً، وأَشارَ إِليه باليَدِ: أَوْمأَ، وأَشارَ عَلَيْهِ بالرَّأْيِ، وهي الشُّوْرَى، وَيُقَالُ: فُلَانٌ جيِّد المَشُورة والمَشْوَرَة، وأَشَارَ النَّار وأَشارَ بِها وأَشْوَرَ بِهَا وشَوَّرَ بِهَا: رفعَها(ابن منظور، 1414هـ، 437/4). وقالوا: "ورجل حسن الشارة، حلو الإشارة ، وفلان صير شير: حسن الصورة والشارة"(الزمخشري، 1998م، 526/1).

وشارَ العسل اجتناها وبابه قطع واشْتارها أيضاً، والشَّوَارُ بالفتح متاع البيت، والمشِوارُ بالكسر المكان الذي تعرض فيه الدواب للبيع، ويقال إياك والخطب فإنها مشوار كثير العثار (الرازي،1999م، 170). وَشَارَها شَوْراً وشِوَاراً وشَوَّرَها وأَشَارَهَا: راضَها، أو رَكِبَها عند العَرْضِ على مُشْتَرِيها، والمُسْتَشِيرُ: من يَعْرِفُ الحائلَ من غيرِها، وشَوَّرَ به: فَعَلَ بهِ فِعْلاً يُسْتَحْيَا منه فَتَشَوَّرَ، واسْتَشَارَهُ: طَلَبَ منه المَشُورَةَ، والمَشَارَةُ: الدَّبْرَةُ في المَزْرَعَةِ (الفيروزآبادي،2005م، 421).

والْإِشَارَة هي علامة أو رمز أو حركة للدّلالة على أمرٍ ما، والجمع: إشارات، ولُغَة الإشارة: لُغَة تعتمد على الحركات اليدويَّة؛ للوصول للمعنى، فهي لُغَة الصُّم والبُكْم(عمر،2008م، 1246/2).

المطلب الثاني

الإشارة في الاصطلاح

لمصطلح الإشارة ثلاثة مفاهيم ، وهي ان:

أ- الإشارة: "إدراك راهن يسوّغ بكيفية أكيدة نسبيّاً، إقراراً متعلّقاً بأي شيء آخر، وليس فقط قادراً على التذكير بتمثّل من خلال لعبة الذكرى أو تداعي الأفكار، وتيرة ضربات القلب، علامة حمَّى، جرس الإنذار، إشارة إلى حريق"(لالاند،2001م، 1292-1293).

ب- وهي: عمل خارجي وقابل للإدراك، يرمي إلى إبلاغ إرادة "أشار إليه بأن يأتي"، إغلاق عامود إشارات، وهو إشارة توقف(لالاند،2001م، 1293).

ج- وهي: غرض ماديّ أو صوت يقوم مقام شيء غائب أو يكون إدراكه مستحيل، ويفيد إما في جلبه إلى الذاكرة مثل العلامات الممثلة للمعادن أو اندماجه مع علامات أخرى من النوع نفسه للقيام بعمليات بسيطة أو معقدة(لالاند،2001م،1293). ويشير لالاند إلى ما يقترح مارسيل برئيس من أَن هناك تعريفاً عاماً للإشارة يشتمل هذه المفاهيم الثلاثة فيقول أنّ الإشارة هي ما يعلن أو ما يعلم بشيء آخر يحتل محلة، فهذا يفترض علة ما تحول دون الوصول المباشر إلى الشيء المدلول عليه، أو تجعله عسيراً، وفي المقابل يفترض عدم تطبيق هذه العلة على الإشارة بعد التسهيل الأكبر لبلوغها مباشرة، وإنَّ هذه الفكرة غامضة قليلاً كما عبر عن ذلك لالاند، حيث إننا ذهبنا حسب قوله إلى إن كل إشارة تحل محل الشيء المدلول عليه، وهذه غير ممكن، فالدخان لا يحل محل النار، لذلك يذهب لالاند إلى التفريق بين ثلاثة أنواع للإشارة الأولى العلامة التي تسوغ إقراراً يقينياً أو محتملاً فقط، والثاني العلامة التي تبلغ امرأ، والثالث العلامة التي تذكر بفكرة لا غير (حمد وحميد،2019م، 284). وهناك نوعان من الإشارة: إشارة حسية و إشارة ذهنية، فالإشارة الحسية تكون على معنين: أحدهما أن يقبل الإشارة بأن هنا وهناك، والآخر أن يكون منتهى الإشارة الحسية، أما الإشارة الذهنية فهي كإشارة الغائب وغيرها مما يحتاج في إثباته إلى استدلال العقل أو كإشارة المتكلم إلى معاني كثيرة لو عبر عنها لاحتاج إلى ألفاظ كثيرة (صليبا،1982م، 183). وهناك نوعان آخران من الإشارات: إشارات طبيعية وإشارات اصطلاحية، فالإشارات الطبيعية لا تدل على الشيء المشار له إلا لعلاقة طبيعة بينهما، ويطلق عليه اصطلاح الإشارات المعبّرة التي تعبر عن حالات النفس وحركاتها: اصفرار واحمرار الوجه، والإشارات الاصطلاحية، وهي الإشارات التي تكون علاقتها بالشيء المشار إليه مبني على حكم إرادي جماعي، وهي ثلاثة أنواع: بصرية، سمعية، لمسية (صليبا،1982م، 86).

فالإشارة هي عملية استعمال رموز أو علامات للإشارة إلى كائن أو فكرة معينة، فهي تستعمل للتعبير عن المفاهيم والأفكار التي لا يمكن تمثيلها مباشرةً بواسطة اللغة أو الرمز. ويعد الجاحظ

(ت255هـ) من أوائل العلماء الذين تطرقوا لمصطلح الإشارة وأكد على علاقة الإشارة باللفظ ، فقد ذكر أنّ الإشارة واللفظ شريكان، ونعم العون هي له، ونعم الترجمان هي عنه. وما أكثر ما تنوب عن اللفظ ولولا الإشارة لم يتفاهم الناس معنى خاص الخاص، ولجهلوا هذا الباب البت، والإشارة قد تكون باليد، أو بالرأس أو بالعين أو بالحاجب أو بالمنكب وإذا تباعد الشخصان فبالثوب أو بالسيف (الجاحظ،1423هـ، 83/1). وقال الشاعر عمر بن أبي ربيعة في دلالات الإشارة:

أَشارَت بِطَرفِ العَينِ خَشيَةَ أَهلِها إِشـــارَةَ مَحـــزونٍ وَلَـــم تَـــتَكَلَّمِ

فَأَيقَنـتُ أَنَّ الطَرفَ قَـد قـالَ مَرحَبـاً وَأَهــلاً وَسَــهلاً بِالحَبيــبِ المُتَــيَّمِ

(أبو الخطاب،1996م، 311).

فدلالة الإشارة هنا طرفِ العين وهي دلاله جسدية وهي حركة إرادية مقصودة لكي تصل المعنى إلى الطرف الآخر. ويقول الجاحظ: "ومبلغ الإشارة أبعد من مبلغ الصوت. فهذا أيضاً باب تتقدم فيه الإشارة الصوت، والصوت هو آلة اللفظ، والجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف" (الجاحظ، 1423هـ، 83/1). لذلك فإنّ الإشارة هي من تمام اللفظ، كما قال: "وقيل للهندي: ما البلاغة؟ قال: وضوح الدلالة، وانتهاز الفرصة، وحسن الإشارة"(الجاحظ،1423هـ، 91/1). لذلك فإن مصطلح الإشارة عند الجاحظ عام وليس خاص يشمل جميع السلوكيات الحركية منها تغيرات الوجه والحركات الجسمية وغيرها من الحركات الدالة. ثم تطورت مصطلح الإشارة واقترن بالوحي والحذف، يقول الجاحظ: "ورأينا الله تبارك وتعالى، إذا خاطب العرب والأعراب، أخرج الكلام مخرج الإشارة والوحي والحذف، وإذا خاطب بني إسرائيل أو حكى عنهم، جعله مبسوطا، وزاد في الكلام"(الجاحظ،1424هـ، 64/1). فأخذت مفهوماً اصطلاحياً ولم تعد تعني حركات الجسد وإيمائه بل اعتمدت على الإيجاز والحذف .

واشتمل كتاب قدامة بن جعفر (ت377هـ) على عدّة عناصر أهمها: اللفظ والمعنى والوزن والقافية ،وأدخل الإشارة ضمن أنواع ائتلاف اللفظ والمعنى، وقال: "الإشارة وهو أن يكون اللفظ القليل مشتملاً على معان كثيرة بإيماء إليها أو لمحة تدل علياه، كما قال بعضهم، وقد وصف البلاغة، فقال: هي لمحة دالة"(البغدادي،1302هـ، 56).

أما أبن وهب الكاتب (ت335هـ) فقد أدخل لفظة الإشارة ضمن باب الوحي وقال: "وأما الوحي فإنه الإبانة عما في النفس بغير المشافهة على اي معني وقعت من إيماء، وإشارة، ورسالة، وكتابة، ولذلك قال الله–عزّ وجلّ: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا ﴾ (سورة الشورى،الآية:51). وهو على وجوه كثيرة فمنه الإشارة كما قال الله – ﷻ: ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾ ﴾ (سورة مريم،الآية:11). ومنه الوحي المسموع من الملك كقول الله– سبحانه وتعالى:﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ﴿٥﴾ ﴾ (سورة النجم،الآية:5). ومنه الوحي في

المنام، وهو الرؤيا الصحيحة كما قال الله عز وجل:﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ ﴾ (سورة القصص،الآية:7). ومنه الإلهام كما قال الله عز وجل: ﴿ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾ (سورة النحل،الآية:68)."ومن الوحي الإشارة باليد والغمز بالحاجب، والإيماض بالعين" (الكاتب،1969م،114).

فالإشارة عنده هي من الوحي. وأفرد أبو هلال العسكري(ت395هـ) في كتابه باباً منفرداً ضمن صنوف البديع التي بلغت لديه خمسة وثلاثين، تحتل الإشارة الباب التاسع منها، وقال أن الإشارة هي اللفظ القليل يشير إلى معاني عديدة من خلال لمحة تدل عليه (العسكري،1419هـ، 348). وعرض العديد من الشواهد القرآنية، والنظم والشعر كقوله تعالى:﴿ إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾ ﴾ (سورة النجم،الآية:16).

وذكر أبن فارس(ت395هـ) لفظ الإشارة في كتابه تحت باب "الإيماء"، فقال: "العرب تُشيرُ إلى المعنى إشارة وتومئ إيماءً دون التصريح، فيقول القائل: "لو انَّ لي مَن يَقبَل مَشْورتي لأشرْتُ" وإنما يَحثُّ السّامع على قبولِ المَشُورَة"(القزويني،1997م، 191)، كما قال الشاعر:

إذا غَـرَّدَ المُكَّـاءُ فـي غيـرِ رَوْضَـةٍ فوَيْـلٌ لأهــل الشَّــاءِ والحمُــراتِ

فهو أومَأ إلى الجدْب في هذا البيت، وذلك أن المُكَّاء يَأْلَفُ الريَاضَ، فإذا أجدبت الأرض سقط في غير روضة، وغرد، فالويل حينئذ لأهل الشاء والحمرات(أبو حديد،1959م، 57/5). لذلك فإن مفهوم "الإيماء" عنده هو الإشارة. ويقول القاضي أبو بكر الباقلاني(ت403هـ) في كتابه "إعجاز القرآن" "ومما يعدونه من البديع "الإشارة" وهو اشتمال اللفظ القليل على المعاني الكثيرة. وقال بعضهم في وصف البلاغة: [البلاغة] لمحة دالة"(الباقلاني،1997م، 90). وجعل الإشارة من أقسام "حسن البيان"، وقال: "وأما "حسن البيان" فالبيان على أربعة أقسام: كلام، وحال، وإشارة، وعلامة. ويقع التفاضل في البيان، ولذلك قال عز من قائل: ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴿٤﴾ ﴾ (سورة الرحمن، الآية:1–4). ونقيضه العى، ومنه قيل: أعيا من باقل، سئل عن ظبية في يده: بكم اشتراها؟ فأراد أن يقول: بأحد عشر، فأشار بيديه مادا أصابعه العشر، ثم أدلع لسانه، فأفلتت الظبية من يده!! ثم البيان على مراتب"(الباقلاني،1997م، 274–275). وقد خصص ابن رشيق القيرواني (ت463هـ) باباً للإشارة في كتابه "العمدة"، وقال "الإشارة من غرائب الشعر وملحه، وبلاغة عجيبة، تدل على بعد المرمى وفرط المقدرة، وليس يأتي بها إلا الشاعر المبرز، والحاذق الماهر، وهي في كل نوع من الكلام لمحة دالة، واختصار وتلويح يعرف مجملاً ومعناه بعيد من ظاهر لفظه، فمنه قول زهير:

فــــإني لـــــو لقيتـــــك واتجهنـــــا لكـــــان لكـــــل منكـــــرة كفـــــاء

فقد أشار له بقبح ما كان يصنع لو لقيه، هذا عند قدامة أفضل بيت في الإشارة" (القيرواني،1981م، 302/1). وعلق عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) على ما لحق بعلم البيان من الضيم والخطأ، بقوله: "يَرى له معنىً أكثرَ ممَّا يرَى للإشارةِ بالرأس والعين، وما يَجدُه لِلخط والعَقْده"(الجرجاني،1992م، 16/1). وكذلك قوله لمن أعرض عن وزن الشعر أن ينظر إلى ما فيه من "حسن التمثيل والاستعارة، وإلى التلويح والإشارةِ، وإلى صَنعةٍ تَعْمَدُ إلى المَعنى الخسيسِ فشرفه، وإلى الضئيل فَتُفخِّمُه، وإلى النازل فترفَعُه، وإلى الخامل فَتُنوِّه به، وإلى العاطلِ فتُحَلِّيه، وإلى المُشكِل فَتُجَلِّيَهُ فلا مُتَعلَّقَ لهُ علينا بما ذَكَر، ولا ضررَ علينا فيما أَنْكَر، فليَقُلْ في الوزنِ ما شاء، وليَضَعْهُ حيث أراد، فليس يعنينا أمرهُ، ولا هو مُرادُنا من هذا الَّذي راجعنا القول فيه" (الجرجاني،1992م، 24/1). أما الإشارة عند الشريف الجرجاني(ت816هـ): "هو الثابت بنفس الصيغة من غير أن يسبق له الكلام ،و إشارة النص: هو العمل بما ثبت بنظم الكلام لغة، لكنه غير مقصود، ولا سيق له النص، كقوله تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ (سورة البقرة، الآية:233) سيق، لإثبات النفقة، وفيه إشارة إلى أن النسب إلى الآباء"(الجرجاني،1992م، 27). فإن كان اللفظ بالإشارة "فأما لتمييزه أكمل تمييز لصحة إحضاره في ذهن السامع بواسطة الإشارة حسّاً"(القزويني،(د.ت)، 18/2). وقال السيوطي(ت911هـ) في الإشارة: "الإشارة من الأخرس معتبرة، وقائمة مقام عبارة الناطق، في جميع العقود، كالبيع والإجارة والهبة، والرهن، والنكاح، والرجعة، والظهار. والحلول: كالطلاق، والعتاق، والإبراء، وغيرهما، كالأقارير؛ والدعاوى، واللعان، والقذف والإسلام"(السيوطي،1983م، 312). وذكر أيضاً في كتابه "المزهر" لفظ الإشارة وقال: أن من المعروف على العرب أنها كانت تشير إلى المعنى إشارةً وتومئ إيماء دون التصريح مثال ذلك: طويل النجاد المقصود منها طول الرجل وطرب العنان يريدون به الخفة والرشاقة (السيوطي،1998م، 268/1).

المطلب الثالث

طبيعة الإشارات العلمية في الحديث النبوي

لقد ورد في السنة النبوية الكثير من الأحاديث الإشارات العلمية التي تدل على صدق نبوة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)، فقد تضمن كلام النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأفعاله على أمور علمية دقيقة أثبتت صحتها عن طريق وسائل العلوم الحديثة، قد أتى النبي بحقائق علمية لم يستطع أحدٌ من البشر أن يأتي بمثلها. ففي الاحاديث النبوية ظهرت الإشارات العلمية من خلال الألفاظ والتراكيب اللغوية المستعملة في الأحاديث النبوية، وتشير هذه الإشارات إلى معلومات علمية أو وصف دقيق لأمور طبيعية أو اجتماعية أو دينية، فتضمنت الأحاديث إشارات إلى

معلومات طبية مثل وصف الأمراض والعلاجات، وإشارات إلى معلومات علمية مثل الظواهر الطبيعية والفلكية تعكس هذه الإشارات التنوع والغنى للمعرفة النبوية وتأثيرها على مختلف جوانب الحياة.

أولاً: حديث السواك

من أحاديث الإشارات العلمية في مجال الطب والعلاج، حديث السواك، فورد الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لولا أن أشقَّ على أمَّتي، أو على النَّاس، لأمرتهم بالسّواكِ مع كلّ صلاةٍ)(البخاري،1311هـ، 4/2). إنَّ السواك هو غصن صغير مأخوذ من نبتة الآراك، يستعمل لدَلك الأسنان(جبر،1987م، 17). و"السين والواو والكاف أصلٌ واحدٌ يدلُّ على حركةٍ واضطرابٍ، يقال: تساوقت الإبل: اضطربت أعناقها من الهزال وسوء الحال، ومن هذا أشتقَّ اسم السواك"(الرازي،1979م، 118/3). والسواك هو ما يُدلك به الفم من العيدان، وساك فمه بالعود يسوكه سوكاً، وجمع السواك: سُوُكٌ(ابن منظور،1414هـ، 446/10). وتتجلى الإشارة العلمية في الفوائد العديدة للسواك، فهو يستعمل لإزالة بقايا الطعام والاصفرار من الأسنان، فهو يعمل على إزالة الرائحة الكريهة من الفم وقتل الجراثيم التي تصيب جوف الفم واللثة بالالتهابات(شمسي،2008م، 82–83). وله عدة منافع منها تتطيب الفم، ويشد اللّثة، ويصفي الصوت، ويعين على هضم الطعام، ويسهل الكلام، وينشط الدماغ للقراءة والذّكر والصلاة، ويطرد النوم، ويرضّي الرب، ويكثّر الحسنات، وكذلك يجب الاقتصاد في استعماله ولا يجوز المبالغة فيه لأنه قد يذهب من طلاوة الأسنان وهيأتها(ابن القيم،(د.ت)، 243). فقد أثبتت الدراسات أن هناك غلالة رقيقة من اللعاب تلتصق بالأسنان، وهي لويحة جرثومية، يسبح فيها عدد هائل من الجراثيم، تصل إلى 100 بليون جرثومة، وهذه اللويحة ليس لها علاقة بالأكل وفضلات الطعام فهي دائمة التكوين، وأن السواك يزيل هذه اللويحة قبل تأثيرها على الأنسجة، وأن للسواك تأثيراً مهبطاً للسكر وتأثيراً مضاداً للسرطان(الصاوي،2012م، 44–45). إذ استعمل النبي (صلى الله عليه وسلم) وأصحابه السواك كفرشاة للأسنان، ويتكون السواك من بعض الزيوت الطيارة وراتنج عطري وأملاح معدنية، منها كلوريد الصوديوم والبوتاسيوم وغيرها(سيد،2003م، 136). فالحديث النبوي "فيه دلالة على أن أمر النبي (صلى الله عليه وسلم) على الوجوب، ولولا وجوبه على المأمور، ولزومه إياه، لم يكن لهذا الاشتراط معنى، إذ كان يأمر وهو لا يجب. وقال الشافعي: فيه دليل على أن السواك غير واجب، ولو كان واجباً لأمرهم به شق أو لم يشق"(آل سعود،1988م، 577/1). ويعدُّ السواك أول من طلبَ به النبي (صلى الله عليه وسلم) من تحسين ظاهر الإنسان من تغسيل وتنظيف وتطيب الفم، لأنه محل ذكر ومناجاة الله – تبارك وتعالى(القسطلاني والنووي،1323هـ، 164/2).

ورد أسلوب الخبر الإنكاري في الحديث لإفادة المخاطب وتعليميه، بدلالة حرف التوكيد(أنَّ) و(اللام)، إذ خرج أسلوب الخبر إلى معنى التيسير والتخفيف والتسهيل على المسلمين في العبادات، ومن جمالية الصور البلاغية، فقد وردت صورة التشويق والترغيب في هذا الحديث، إذ وظف النبي (صلى الله عليه وسلم) اللغة لأقوى صيغ الترغيب والتحفيز باستعمال صيغة (لولا)، فإن (لولا) لها أربعة أوجه منها: أن تدخل على جملتين اسمية وفعلية لربط امتناع الثانية بوجود الأولى نحو: لولا زيد لأكرمتك أي: لولا زيد موجود، فأما قوله عليه (صلى الله عليه وسلم): (لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسّواك عند كل صلاة)، فتقدير الحديث: لولا مخافة أن أشق على أمتي لأمرتهم، فهو أمر إيجاب وإلا لانعكس معناها، إذ الممتنع المشّقة والموجود الأمر(ابن هشام،1985م، 359). لذلك بقي الأمر والترغيب القوي بفضل هذه الصياغة، حتى وأن اقتضى حمل الأمر على الندبية عند بعض الفقهاء، إلا أن هذه الندبية اكتسبت عنصر التشويق والترغيب(الكندي،2019م، 17). وإن (لولا)هي كلمة تدل على نفي الشيء لإثبات غيره، فهي مركبة من لو: التي تدل على نفي الشيء لنفي غيره، ومن لا: النافية، لذلك فالحديث يدل على نفي الأمر لثبوت المشقة، لأن نفي النفي هو إثبات، فيكون الأمر منفياً، وذلك لثبوت المشقة، وقوله:(أن اشق)، أن: مصدرية، وهي في محل الرفع على الابتداء وخبره محذوف، فهو واجب الحذف، وتقديره: لولا المشقة موجودة لأمرتهم (العيني،(د.ت)، 180/6). ومن المحسنات المعنوية الواردة في الحديث النبوي هو حسن التعليل، أي: لولا أن أثقل عليهم من المشقة، وهذا التعليل يدل على استحباب السواك عند كل صلاة، وهذا لا يقتضي أن لا يعمل إلا في المساجد، أي: هذا التعليل يجوز أن يستاك ثم بعد ذلك يدخل المسجد للصلاة واستعمل النبي(صلى الله عليه وسلم) أسلوب التشديد في قوله (أشقّ) للتعبير والمبالغة عن شدة الأمر وضرورة السواك، فهو من جانب التشجيع والتحفير على أداء هذا العمل الصالح بشكل منتظم، وتعريف كلمة (أمة) بإسنادها إلى ياء المتكلم جعلها أمة معهودة من السهل أن تنسب إلى صاحبها، وأن ينسب هو إليها، فقد تحولت إلى أمة مميزة له، ولا يمكن أن تحل محلها كلمة (الأمة)، لأنها في هذه الحال ستصير أمة شائعة بين الأمم السابقة، أما أن تكون الكلمة (أمتي)، فتكون أمته هو(صلى الله عليه وسلم) دون غيره من الناس(أحمد،2005م، 149).

ثانيا: حديث الكماة

من الأحاديث أيضاً في مجال الطب، حديث فضل الكماة وفوائدها، فورد عن سعيد بن زيد قال: سمعت النبي(صلى الله عليه وسلم) يقول:**(الْكَمْأَةُ مِنَ الْمَنِّ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ)** (البخاري،1311هـ، 126/7).

إذ ورد في معاجم اللغة العربية (الكمأة) من أكمأت الأرض، فهي مكتمئة أي: كثر كمائها، وأرض مكمؤة أي: أرض كثيرة الكمأة(ابن منظور،1414هـ، 149/1). والمكمأة هي الموضع الذي تكثر في الكمأة(أنيس وآخرون،2004م، 797/2). والكمأة واحد كمء وهو نبات ينقض الأرض ويخرج كما يخرج الفطر(الجميل،1997م، 98). وأصله مستدير لا ساق له ولا أوراق لونه يميل إلى الغبرة، يكثر في الربيع، وهو عديم الطعم، وهو نبات من عائلة الفطريات(جبر،1987م، 86). والمن هو مما منَّ الله به من غير تعب لأنه كان يسقط على بنى إسرائيل عفواً بلا علاج(الأزهري،2001م،338/15). والمنَّ هو الشيء الذي يسقط من السماء فيجنى(الفيومي،(د.ت)، 581/2). والمن هو: سائل حلو المذاق، وهو عصارة سكرية متجمدة تسيل من شقوق بعض الأشجار، وينجي المن مرة كل يومين، ويتألف من السكر والماء ومادة المانيت الغير قابلة للذوبان، ومادة الراتنج وهي مادة صمغية، مواد لعابية، وأحماض(البار،(د.ت)، 196).

وتتجلى الإشارة العلمية في الحديث النبوي في فائدة ماء الكمأة، إذ قال الغافقي: "ماء الكمأة أصلح الأدوية للعين إذا عجن به الإثمد واكتحل به، ويقوي أجفانها، ويزيد الروح الباصرة قوة وحدة، ويدفع عنها نزول النوازل"(ابن القيم،(د.ت)، 277). ومذاقه شهي وسهل الهضم لأنه يحتوي على مواد بروتينية ونشوية وسكرية، ويحتوي على الكثير من المعادن، وتؤكد الأبحاث الطبية، أنّ الكمأة قادراً على شفاء الكثير من أمراض السرطان، ويعتبر هذا النبات نادراً نوعاً ما، لأنه يحتاج إلى جهد ومشقه للبحث عنه، ولا يمكن زراعته، لأنه نبات رباني، ومن أنواعه، الأبيض يسمى الزبيدي وهو أغلى أنواعه، والبني لفاتح يمى الخلاسي، والبني الغامق ويسمى الحميري(الجاويش،2012م، 41).

ومن الإشارة العلمية أيضاً في هذا النبات هو أنّ : ماء الكمأة يمنع حدوث التليف في العين عند الإصابة بمرض التراكوما، وذلك عن طريق التدخل إلى حد كبير في تكوين الخلايا المكونة للألياف، وقد يكون ذلك نتيجة لمعادلة التأثير الكيميائي لسموم التراكوما والتقليل من زيادة التجمع الخلوي، وفي نفس الوقت يؤدي إلى منع النمو غير الطبيعي للخلايا الطلائية للملتحمة ويزيد من التغذية لهذه الخلايا عن طريق توسيع الشعيرات الدموية بالملتحمة فإن ماء الكمأة يمنع من حدوث مضاعفات التراكوما أو الرمد(الحاج أحمد،2003م، 868). وظهرت هذه الحقائق بعد أربعة عشر قرناً من حديث النبي (صلى الله عليه وسلم)، والتي تؤكد على صدق نبوة النبي (صلى الله عليه وسلم)، وجاء في شرح الحديث النبوي أنّ والكمأة هو نبات ينبت داخل الأرض من غير زرع، إذ كان يسميها البعض جدري الأرض تشبيهاً لها بجدري مادة وصورة، وكانت العرب أيضاً تسمي الكمأة بنبات الرعد لأنها تكثر بكثرته ثم تنفطر عنها الأرض وهي كثيرة بأرض العرب(العسقلاني،1390هـ، 164/10). والمنَّ هو شيء كالصمغ يقع على الأشجار وطعمه

كالشهد، وقيل أنه عسل يقع على الشجر من الليل(الأنصاري،2005م،22/1). وقوله :(ماؤها شفاء للعين)، إذا ربى بها الكحل والتوتيا وغيرهما مما يكتحل به، أو بخلطه بدواء آخر أو بمجرده وصوبه النووي(القسطلاني،1323هـ، 10/7-11).

بدأ النبي (صلى الله عليه وسلم) حديثه بأسلوب خبري بقوله :(الْكَمْأَةُ مِنَ الْمَنِّ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ)، خرج إلى غرض فائدة الخبر، وهو "إعلام المخاطب بالحكم الذي تضمنته الجملة الخبرية حين يكون جاهلاً به" (العاكوب والشتيوي،1993م، 70). وهو خبراً ابتدائياً لا يحتاج إلى توكيد، لأن المتلقي للخبر خالي الذهن، فالنبي (صلى الله عليه وسلم) أخبر الناس بهذه المعلومة، لتشجعهم على استعمل هذه النبتة والاستفادة منها، وتظهر جمالية الإيقاع والانسجام بين كلمتين (المنّ– والعين)، وهو إيقاع لفظي تناسب في الحروف فحلاوة الحديث النبوي وجماله نابعة من ألفاظه، إذ هي أصوات، توحي إلى السمع بتأثيرات تجعل المعنى قريباً لفهم المتلقي(العقدة،(د،ت)، 119). وتظهر بلاغة الوصل في الحديث بالوصل بالواو بين جملة:(الْكَمْأَةُ مِنَ الْمَنِّ)، وجملة(وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ)، وهو اتفاق الجملتين خبراً، مع وجود مناسبة في المعنى(القزويني،(د.ت)، 162).

فهناك ترابط دلالي بين الكمأة بوصفها القطعة الكلية للمادة النباتية وبين ماؤها الذي هو متعلق بها لذلك استعمل النبي (صلى الله عليه وسلم) أسلوب الوصل، وتبرز بلاغة الإيجاز بالحذف في قوله: (وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ) والتقدير: ماؤها شفاء لأمراض العين، ويظهر في بلاغة التعبير النبوي أسلوب المجاز المرسل في عبارة (وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ)، والتقدير: ماؤها شفاءٌ للعيون، علاقته: جزئية وهو أن يطلق لفظ الجزء ويريد به الكل(يموت،1995م، 220). إذ اطلق الجزء (العين) وارا بها الكل (العيون)، وهذا يدل على عظمة الخالق والقدرة الإلهية ويعكس لنا فوائد هذا الطعام وتأثيره الإيجابي على صحة الإنسان، وأيضاً من الأساليب الواردة في الحديث هو أسلوب الإيجاز وهو تقديم فكرة قوية في كلمات قليلة، فعبارة (شفاء للعين) يخلق تأثيراً بلاغياً واضحاً، وجاء في شرح الحديث تشبيه الكمأة بالجدري وهي الحبوب التي تظهر في جسد الإنسان، لأنها تخرج من باطن الأرض، مثل الجدري الذي يخرج من بطن الجلد، وهو تشبيه تمثيلي، وقيل أيضاً أنَّه شبهها بالمنَّ هو العسل الحلو الذي ينزل من السماء صفواً بلا علاج، وكذلك الكمأة لا مؤونة فيها ببذرٍ ولا سقي(زنجير، 2007م، 106). وعقب الطيبي على الذين ذموا هذا النبات "أقول: كأنهم لما ذموها وجعلوها من الفضلات التي: المضرة، وتدفعها الأرض إلى ظاهرها، كما تدفع الطبيعة الفضلات بالجدري، قابله (صلى الله عليه وسلم) بالمدح، أي ليست بفضلات بل هي من فضل الله ومنه أنزله على عباده، وليست مما يتضمن المضرة بل هي شفاء للناس كالمنّ النازل، وماؤها شفاء للعين"(الطيبي،2004م، 2975/9).

فالسرّ البلاغي في الحديث يكمن في استعمال الطاقة الإيجابية والتفاؤل في وصف خصائص ماء الكماة، فاستعمال عبارة (شفاء للعين) تسلط الضوء على قوة وفوائد هذا الماء مما يجعله أكثر جاذبية وقيمة في نظر السامعين، كما تعزز هذه الأسلوب البلاغية الإيمان بقدرة الله على خلق وتوفير الموارد التي تحمل في طياتها شفاء ونِعم.

ثالثاً: حديث طبقات الأرض

ومن أحاديث الإشارات العلمية في مجال طبقات الأرض، حديث ورد عن سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُ: **(مَنْ ظَلَمَ مِنَ الْأَرْضِ شَيْئًا طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ)**(البخاري،1311هـ، 130/3). و يُفسر هذا الحديث في معجم تاج العروس على وجهين :"أحدُهما: أَن يخسِفَ اللهُ بِهِ الأرضَ، فتَصيرُ البُقعَةُ المَغصوبةُ مِنْهَا فِي عُنُقه كالطّوقِ. وَالْآخر: أَنْ يكونَ من طَوْقِ التّكْليفِ لَا مِنْ طوْقِ التّقْليدِ، وَهُوَ أَن يُطَوَّق حمْلَها يومَ القِيامةِ، ويُقال: طوَّقَني اللهُ أداءَ حقِّه أَي قوّاني علَيه"(الزبيدي،2001م، 109/26). وجمع الأرض أرضين(الرازي،1979م، 225/2). والمراد بسبع أرضين، الأقاليم السبعة، وتتجلّى الإشارة العلمية في الحديث في عدد طبقات الأرض السبعة وهي(النجار،2009م، 390):

1- لب الأرض الصلب ومكونة من (90%) من الحديد، و(9%) من النيكل، و(1%) عناصر مختلفة (الكاربون–الفسفور – الكبريت –السيليكون – الأوكسجين، وتمثل هذه الطبقة الأرض السابعة.

2- نطاق لب الأرض السائل (الخارجي) وهو نطاق يحيط بلب الأرض الصلب ،وله نفس التركيبة الكيمائية تقريباً، ويكوّن كل من اللب الصلب والسائل حوالي (31%) من كتلة الأرض، ويمثل هذا النطاق الأرض السادسة.

3- النطاق الأسفل من وشاح الأرض (الوشاح السفلي)، وهو نطاق صلب يحيط بلب الأرض السائل، ويفصله عن الوشاح الأوسط الذي يعلوه مستوى انقطاع الموجات الاهتزازية الناتجة عن الزلازل، ويعدَّ هذا النطاق الأرض الخامسة.

4–النطاق الأوسط من وشاح الأرض (الوشاح الأوسط) وهو نطاق صلب يبلغ ويحده من أعلى وأسفل مستويان من مستويات انقطاع الموجات الاهتزازية ويفصله عن الوشاح الأسفل، والآخر يفصله عن الوشاح الأعلى، ويمثل هذا النطاق الأرض الرابعة.

5- النطاق الأعلى من وشاح الأرض (الوشاح العلوي) وهو نطاق لدن، شبه منصهر، عالي الكثافة واللزوجة، ولذلك فإنه يعرف باسم نطاق الضعف الأرض، ويعدُّ هذا النطاق الأرض الثالثة.

6–النطاق السفلي من الغلاف الصخري للأرض ويحده من أسفل الحد العلوي لنطاق الضعف الأرضي، ومن أعلى خط انقطاع الموجات الاهتزازية المعروف باسم: (الموهو)، ويمثل هذا النطاق الأرض الثانية.

7- النطاق العلوي من الغلاف الصخري للأرض (قشرة الأرض): ويتكون غالباً من الصخور الجرانيتية المغطاة بسمك رقيق من التتابعات الرسوبية والتربة، ويغلب على تركيب قشرة الأرض العناصر الخفيفة في كتل القارات، والصخور القاعدية وفوق القاعدية وبعض الرسوبيات في قيعان البحار والمحيطات، وتعتبر قشرة الأرض هي الأرض الأولى (النجار،2009م، 391). وقد قيل: "إِنَّهَا سبع أَرضين مُتَّصِلَة بَعْضهَا بِبَعْض والحائل بَين كل أَرض وَأَرْض بحار لَا يُمكن قطعهَا وَلَا الْوُصُول إِلَى الأَرْض الْأُخْرَى"(العيني،(د.ت)، 112/15). وجاء في تفسير القرطبي أن بين "كل أرض وأرض مسافة كما بين السماء والسماء وفي كل أرض سكان من خلق الله"(القرطبي،1964م، 178/18).

بدأ الحديث النبوي الشريف بأسوب شرط بالأداة (من) في قوله: (مَنْ ظَلَمَ مِنَ الْأَرْضِ شَيْئًا)، وجواب الشرط في قوله: (طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ)، وبلاغة الحديث تظهر في استعارة الأفعال باعتبار الزمن وهي إطلاق زمن الماضي ليشمل الحاضر أو المستقبل، وهو تأكيد حصول الجزاء المرتب على الفعل في مقام الترغيب أو الترهيب، تصويراً له الواقع ليتجنب الفعل، ولذلك كانت القرينة على إطلاق الفعل من زمنه الماضي(عزّالدين،1984م، 352). وقد يحمل الحديث معنى الكناية ففي قوله:(طوقه) تحتمل معنى أن يجعل كالطوق في عنقه ويطول عنقه جداً، ويحتمل على أنه كناية عن شدة عذابه ونكاله(حسن،2017م، 57). وورد أسلوب التكرار في كلمة (أرض) وهذا التعبير يسهم في تأكيد الفعل وإبراز شدة العقوبة ، فالسر البلاغي في استعمال التكثيف والتضخيم لتصوير العقوبة بشكل فعّال فمن خلال هذه العبارة، يتم تعزيز شدة العقوبة التي ستواجهها الأفعال الظالمة في الآخرة وتُظهر العبارة بأن الظالم سيكون محاطاً بعقوبة تكاد تمتد إلى حدود سبع أرضين، وإن الاستعمال للرقم (سبع) يعمل على إبراز تكبير العقوبة وجعلها أكثر قسوة فضلاً عن ذلك، إن الاستعمال للعبارة يخلق صورة بصرية تكون قوية في أذهان السامعين، مما يسهم في تعزيز تأثير الحديث ونقل المعنى بشكل أعمق.

رابعاً: حديث ولوغ الكلب في الإناء

ومن الأحاديث الطبية الأخرى التي فيها نصح الرسول (صلى الله عليه وسلم) هو حديث تحريم شرب الماء في الإناء الذي ولغ فيه الكلب، ورد عن أبي هريرة؛ قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):(**إِذَا وَلَغَ الْكَلْبُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيُرِقْهُ. ثُمَّ لِيَغْسِلْهُ سَبْعَ مِرَارٍ**)(النيسابوري،1955م، 234/1). والأصل في(ولغ) الواو واللام والغين: كلمة واحدة، وهي في قولهم: ولغ الكلب في الإناء يلغ، ورجل مستولغ: لا يبالي ذماً ولا عاراً (الرازي،1979م، 145/6). والولغ هو شرب السِباع بألسنتها، وولغ الكلب في الإناء يلغُ ولوغاً أي شَرِبَ فيه بأطراف لسانه، ويقال: أولغت الكلب إذا جعلت له ماءً أو شيئاً يولغ فيه(ابن منظور،1414هـ، 460/8). والمِليغ، والمِيلغة بكسرهما: هو

الإناء الذي يلغ فيه الكلب(الزبيدي،2001م، 595/22). وتظهر الإشارة العلمية في الحديث النبوي بضرورة غسل الإناء سبع مرات عند ولغ الكلب فيه، فقد أكدت الأبحاث العلمية أن الكلب يحمل الكثير من الأمراض المعدية، أي: ما يقارب خمسين مرضاً طفيلياً(النابلسي، 2005م، 683). ينقل للإنسان الكثير من الأمراض، منها الجرب، وداء الكلب، والمرض المسمى (كسيت إيداتيك) وهو مرض يتولد بدخول بيوضة الدودة المسماة (تيتا اكيناكوس) التي توجد في أمعاء الكلاب، والتي يزرعها في كل ناحية من خلال برازه ولعابه(النابلسي، 2005م، 683). كما ينقل الكلب مرض الكيسة المائية، لأن الكلب ينظف مخرجه بلسانه، فينقل بيوض الديدان الشريطية التي تعيش في أمعائه إلى الإنسان عن طريق الطعام والماء، فيسبب للإنسان داء الكيسات المائية(الصاوي،2012م، 81). وأن الحكمة من الإشارة العلمية من غسل الإناء بالتراب، وذلك لصغر حجم فيروس داء الكلب والتصاقه بجدار الإناء، وإن التراب يسحب اللعاب سحباً ويشفط الفايروس بقوة مقدارها الفرق في الضغط الإسموزي بين(لعاب الكلب)، وبين وسط التراب، وهذه العملية تسمى بعملية الامتصاص(الجميلي،1990م، 265).

وقوله:(ولغ) وهو ماضٍ من الولغ، وهو أن يدخل لسانه في الماء فيحركه فيه ، أي :شرب الكلب بطرف لسانه من الماء(العيني،(د.ت)، 39/3). وقوله: (فليرقه) أي: فليصب ذلك الماء في الأرض، وذلك بسبب تنجسه بولوغ الكلب (ثم ليغسله) أي: يغسل ذلك الإناء لتنجسه أيضاً بفم الكلب (سبع مرار) أي: سبع مرات، فالكلب نجس، وعلى ذلك فإن الماء والإناء نجسان بسبب لعابه فلا بد من غسل الإناء سبعاً(الهرري،2009م،37/6). وأن نجاسة الكلب أشد من عامة النجاسات، وقد بين الأطباء أن في أمعاء أكثر الكلاب دودة شريطية صغيرة جداً، طولها4 مليمترات، فإذا راث الكلب خرجت البويضات بكثرة في الروث، فيلصق كثير منها بالشعر الذي حول المدبر، فإذا نظف ذلك الكلب نفسه بلسانه تلوث لسانه وفمه بها، فإذا ولغ الكلب في الإناء علقت هذه البويضات بتلك الأشياء، وسهل وصولها إلى فمه في أثناء أكله وشربه، فتصل إلى معدته وتخرج من الأجنة فتثقب جدار المعدة وتصل إلى أوعية الدم، فتحدث أمراضًا كثيرة في المخ والقلب والرئة إلى غير ذلك(القشيري،1999م، 212/1).

يبدأ النبي (صلى الله عليه وسلم) حديثه بأسلوب الخبر بدلالة استعمال أداة الشرط (إذا) في قوله: (إذا ولغ الكلب)، إذ خرج الخبر إلى فائدة المخاطب النصح والإرشاد للوقاية من الأمراض، ثم جاء بعده جواب الشرط بصيغة الأمر في قوله: (فليرقه)، وإنّ الغرض المجازي الذي خرج إليه فعل الأمر هو النصح والارشاد، فهو الطلب الذي يحمل بين طياته النصح والإرشاد والموعظة(مبروك ولحمر،2017م، 27). فالأمر ينطوي على الالتزام بهذا الفعل للحافظ على النظافة والصحة، أما أسلوب التخصيص في قوله:(إناء احدكم) يعطي النص مزيداً من التفصيل

والتحديد، وبلاغة الترتيب في جملة (ثم ليغسله سبع مرار) بعد أمر (فليرقه) يحدد الإجراءات التي يجب إتباعها، وتتجلّى بلاغة الوصل بين جملة (إِذَا وَلَغَ الْكَلْبُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ) والفعل (يرقه)، وذلك بأداة الوصل (الفاء) الذي يستعمل للترتيب وللتعقيب، ثم تكرر أسلوب الوصل مرة أخرى بين الفعل (فليرقه) وبين الجملة (لِيَغْسِلْهُ سَبْعَ مِرَارٍ) بأداة الوصل (ثم) التي تستعمل للتعقيب، فالحديث النبوي يتشكل على صورة بلاغية جميلة تمتاز بالوضوح باستعمال العبارة بأقل عدد من الكلمات لنقل المعنى بوضوح.

الخاتمة:

وفي الختام، يظهر أن بلاغة الإشارات العلمية في الحديث النبوي الشريف هي موضوع يحمل قيمة كبيرة للبحث والاستكشاف، من خلال تحليل وفهم هذه الإشارات، نستطيع أن ندرك كيف استعمل النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) اللغة بشكل مذهل لنقل المفاهيم العلمية، وتعكس هذه الإشارات البلاغية العمق الفكري والمعرفي في الحديث النبوي، وتشجعنا على التأمل في كيفية تطبيق هذه الدروس في حياتنا اليومية وبالاستفادة من هذا البحث والبحوث المستقبلية في هذا المجال، يمكننا تعزيز فهمنا للدين الإسلامي والعلم بشكل أعم، وتعزيز تطبيق هذه الإشارات في العصر الحديث. فالحديث النبوي الشريف ليس مجرد كنز من التاريخ، بل هو مصدر ملهم للبحث والاستنباط والإشارة إلى الحقائق العلمية التي لا تزال تنطق بقوة حتى يومنا هذا.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

- الكتب

1. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي جمال الدين (1414هـ). ***لسان العرب***. ط3. بيروت: دار صادر.

2. ابن هشام، عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله (1985م). ***مغني اللبيب عن كتب الأعاريب***. ط6. (تحقيق: مبارك محمد وعلي حمدالله).دمشق: دار الفكر.

3. أبو الخطاب، عمر بن عبدالله بن أبي ربيعة بن المغيرة (1996م). ***ديوان عمر بن أبي ربيعة***. ط2. بيروت: دار الكتاب العربي.

4. أبي حديد، عبدالحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد أبو حامد عزّالدين (1959م). ***شرح نهج البلاغة***. ط1. (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم). القاهرة: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاؤه.

5. الأزهري، محمد بن أحمد بن الهروي أبو منصور (2001م). ***تهذيب اللغة***. ط1. (تحقيق: محمد عوض مرعب). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

6. آل سعود، محمد بن سعد بن عبدالرحمن (1988م). ***أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري)***. ط1. المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي).

7. البار، محمد علي (د.ت). ***موسوعة الطب النبوي***. (د.ط). المملكة العربية السعودية: المركز الوطني للطب البديل والتكميل.

8. الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب (1997م). ***إعجاز القرآن***. ط5. (تحقيق: السيد أحمد صقر). مصر: دار المعارف.

9. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (1311هـ). ***صحيح البخاري***. ط1. (تحقيق: جماعة من العلماء). مصر: المطبعة الكبرى الأميرية.

10. البغدادي، قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد (1302هـ). ***نقد الشعر***. ط1. قسطنطينة: مطبعة الجوائب.

11. الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب (1423هـ). ***البيان والتبيين***. (د.ط). بيروت: دار ومكتبة الهلال.

12. الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب (1424هـ). ***الحيوان***. ط7. بيروت: دار الكتب العلمية.

13. الجاويش، محمد اسماعيل (2012م). ***من عجائب الخلق في عالم النبات***. (د.ط).القاهرة: الدار الذهبية للطبع والنشر والتوزيع.

14. جبر، وديع (1987م). ***معجم النباتات الطبية***. ط1. بيروت: دار الجبل.

15. الجرجاني، بكر بن عبدالرحمن بن محمد (1992م). ***دلائل الإعجاز***. ط3. (تحقيق: محمود محمد شاكر). القاهرة: مطبعة المدني.

16. الجميل، محمد بن فارس (1997م). ***الأطعمة والأشربة في عصر الرسول (صلى الله عليه وسلم)***. تكريت: حوليات كلية الآداب- جامعة تكريت.

17. الجميلي، السيد (1990م). ***الإعجاز الطبّي في القرآن الكريم***. ط1. بيروت: دار ومكتبة الهلال.

18. الحاج أحمد، يوسف (2003م). ***موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسّنة المطهرة***. ط2. القاهرة: مكتبة ابن حجر.

19. حسن، عادل محمد إبراهيم (2017م). ***أثر المشترك اللفظي في توجيه غريب الحديث النبوي الشريف***. ط1. القاهرة: دار الآفاق العربية.

20. الرازي، أبو بكر محمد بن زكريا الرازي (2002م). ***الحاوي في الطب***. ط1. (تحقيق: هيثم خليفة طعيمي). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

21. الرازي، أحمد بن فارس بن زكرياء (1979م). ***مقاييس اللغة***. (د.ط). (تحقيق: عبدالسلام محمد هارون). دمشق: دار الفكر.

22. الرازي، زين الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الحنفي (1999م). ***مختار الصحاح***. ط5. (تحقيق: يوسف الشيخ محمد). بيروت: المكتبة العصرية.

23. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (2001م). ***تاج العروس من جواهر القاموس***. (د.ط). (تحقيق: جماعة من المختصين). بيروت: دار الهداية ودار إحياء التراث.

24. الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد جارالله (1998م). ***أساس البلاغة***. ط1. (تحقيق: محمد باسل عيون السود). بيروت: دار الكتب العلمية.

25. زنجير، محمد رفعت أحمد محمد سليم (2007م). ***دراسات في البيان النبوي***. ط1. بيروت: دار إقرأ.

26. سيد، عبدالباسط محمد (2003م). ***التداوي بالأعشاب والطب النبوي***. ط2. القاهرة: دار نوبار للطباعة.

27. السيوطي، (1983م). ***الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية***. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

28. السيوطي، عبدالرحمن بن أبي جلال الدين عبدالرحمن (1998م). ***المزهر في علوم اللغة وأنواعها***. ط1. (تحقيق: فؤاد علي منصور). بيروت: دار الكتب العلمية.

29. الشريف الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين (1983م). ***التعريفات***. ط1. (تحقيق: جماعة من العلماء). بيروت: دار الكتب العلمية.

30. شمسي باشا، حسان (2008م). ***الطب النبوي بين العلم والإعجاز***. ط2. دمشق: دار القلم.

31. الشهري، ملفي بن حسن الوليدي (2006م). ***الحجامة علم وشفاء***. ط1. القاهرة: دار المحدثين.

32. صليبا، جميل (1982م). ***المعجم الفلسفي***. (د.ط). بيروت: دار الكتب اللبناني.

33. عزّالدين، كمال (198م). ***الحديث النبوي الشريف من الوجهة البلاغية***. ط1. بيروت: دار إقرأ.

34. العسكري، أبوهلال الحسن بن عبدالله بن سهل (1419هـ). ***الصناعتين***. (د.ط). (تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم). بيروت: المكتبة العصرية.

35. العقدة، فتحية (1993م). ***من الخصائص البلاغية واللغوية في أسلوب الحديث النبوي الشريف***.ط1. السودان: دار الأمانة.

36. العلوي، يوسف بن عبدالله بن محمد (1429هـ). ***رعاية حال المخاطب في أحاديث الصحيحين– دراسة بلاغية تحليلية***.(د.ط). المملكة العربية السعودية: جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية.

37. عمر، أحمد مختار عبدالحميد (2008م). ***معجم اللغة العربية المعاصر***. ط1. القاهرة: عالم الكتب.

38. عويسات، عائشة (2010م). ***تواصلية الأسلوب في روميات أبي فراس الحمداني***. (د.ط). الجزائر: جامعة قاصدي مرباح – ورقلة.

39. العيني، بدرالدين أبو محمد محمود بن أحمد (د.ت). ***عمدة القاري شرح صحيح البخاري***. (د.ط). دمشق: دار إحياء تراث الفكر العربي ودار الفكر.

40. الفيروزآبادي، مجدالدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (2005م). ***القاموس المحيط***. ط8. (تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة) بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

41. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي الحموي أبو العباس (د.ت). ***المصباح المنير في غريب الشرح الكبير***. (د.ط). بيروت: المكتبة العلمية.

42. القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري (196م). ***الجامع لأحكام القرآن***. ط2. (تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش). القاهرة: دار الكتب المصرية.

43. القزويني، أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (1997م). ***الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها***. ط1. القاهرة: محمد علي بيضون.

44. القزويني، محمد بن عبدالرحمن بن عمر أبو المعالي (د.ت). ***الإيضاح في علوم البلاغة***. ط3.(تحقيق: محمد عبدالمنعم خفاجي). بيروت: دار الجبل.

45. القيرواني، أبو علي الحسن بن رشيق الأزدي (1981م). ***العمدة في محاسن الشعر وآدابه***. ط5. (تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد). بيروت: دار الجيل.

46. الكاتب، إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب (1969م). ***البرهان في وجوه البيان***. (د.ط). (تحقيق: حنفي محمد شرف). القاهرة: مطبعة الرسالة.

47. الكندي، أحمد يحيى أحمد (2019م). ***علم المعاني في الحديث النبوي الشريف***. مج (15). ع(3). المملكة الاردنية الهاشمية: المجلة الاردنية في الدراسات الإسلامية.

48. لالاند، أندريه (2001م). ***موسوعة لالاند الفلسفية***. ط2. بيروت: منشورات عويدات.

49. مبروك ولحمر، آمال ودليلة (2017م). ***بلاغة الأمر والنهي في الخطاب القرآني سورة آل عمران انموذجاً***. (د.ط). الجزائر: جامعة العربي التبسي.

50. النابلسي، محمد راتب (2005م). ***موسوعة الأعجاز العلمي في القرآن والسنة***. ط2. دمشق: دار المكتبي.

51. النجار، زغلول راغب محمد (2009م). ***مدخل إلى دراسة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة***. ط1. بيروت: دار المعرفة.

52. النور، أحمد (2005م). ***أسرار التنكير والتعريف في الحديث النبوي(دراسة بلاغية تطبيقية تحليلية في صحيح البخاري)***. (د.ط). السودان: جامعة أم درمان الإسلامية.

53. النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري (1955م). ***صحيح مسلم***. (د.ط). (تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي) القاهرة: دار إحياء التراث العربي.

54. الهرري، محمد الأمين بن عبدالله الأرمي العلوي (2009م). ***شرح صحيح مسلم (المسمّى: الكوكب الوهَّاج والرَّوض البهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج)***. ط1. بيروت: دار المنهاج – دار طوق النجاة .

55. يموت، غازي (1995م). ***أساليب علم البيان***. ط2. بيروت: دار الفكر اللبناني.

– المجلاّت والدوريات

1. حمد وحميد، بشير ناظر وسمير محمد (2019م). ***التمثلات الثقافية للرمز والإشارة في السجن: قراءة انثروبولوجية***. ع88–كانون الأول. بغداد: مجلة آداب المستنصرية. الجامعة المستنصرية.